**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة**

**الدراسات العليا(الماجستير)**

**(البحوث طبقا للغرض والبحوث طبقا للمنهج)**

**أ.د.ماهر العامري**

***مفاهيم أساسية حول البحث العلمي***

**أولا ً : مفهوم البحث العلمي :**

مفهوم البحث العلمي :

يوجد تعاريف كثيرة للبحث العلمي ومنها :

هو مجهود منظم ومسلسل بطريقة علمية للتعرف على مشكلـة معينة ومحاولة حلها [[1]](#footnote-1).

وهناك تعريف ( whituey ) : البحث العلمي هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا ً .

كما يعرف ( hillway ) البحث : بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة , وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .

ويعرف ماكميلان وشوماخر البحث بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين .

أما توكمان فيعرفه بأنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقفهم ومناحي حياتهم [[2]](#footnote-2).

ويمكن أن نستنتج من خلال التعاريف السابقة أهم النقاط التي يرتكز عليها البحث العلمي :

1. المشكلة حيث أن بدون وجودها لا يمكن أن نتحدث عن بحث علمي .
2. عملية دقيقة تعتمد على طريقة علمية في معالجة هذه المشكلة .
3. إعتماده على بيانات ومعلومات للوصول إلى نتيجة يمكن التحقق منها مستقبلا ً .
4. يمكن للبحث العلمي أن يعالج مشكلات في شتى الميادين .
5. يمكن للبحث العلمي توسيع حقل المعرفة في أي مجال .

وبالتالي فالبحث العلمي يمكن أن يعرف على أنه :

بحث واستقصاء علمي منظم يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة وذلك بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث .

**ثانيـا ً : أهداف البحث العلمي :**

يمكـن لنا أن نميز بين الأهداف والأغراض حيث أشار حاجي خليفة في كتابه المحاورات في مناهج البحث إلى أن أغراض البحث أو التأليف تقع في مراتب وحسب تعبيره " لا يؤلف عاقل إلا فيها " وهي على النحو التالي :

1. إما شيء لم يسبقه إليه أحد فيخترعه .
2. أو شيء ناقص فيتممه .
3. أو شيء مغلق فيشرحه .
4. أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه .
5. أو شيء متفرق فيجمعه .
6. أو شيء مختلط فيرتبه .
7. أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه [[3]](#footnote-3).

أما فيما يخص أهداف البحث العلمي التي يهدف إلى تحقيقها بصفة عامة :

1. زيادة المعارف في كل المجالات العلمية سواء في العلوم الطبيعية أو العلوم الإجتماعية أو الإنسانية .
2. تزويد متخذي القرار سواء في الأمور السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية بأسس سليمة يمكن الإعتماد عليها في قراراتهم .
3. تفسير الظواهر التي تجري في بيئة الإنسان ومحاولة إيجاد العلاقات بينها وبيـن الظواهـر الأخـرى على أساس مبدأ العليـة أو السببيـة أي أن لكـل سبب مسبب [[4]](#footnote-4).

كما يمكن للبحث العلمي أن يتخذ أربعة أشكال رئيسية يسعى كل منها إلى تحقيق هدف معين تتمثل فيما يلي :

1. إستعراض المعرفة الحالية وتحليلها و إعادة تنظيمها , وهذا يمكن أن يكون أسلوبا ً تدريبيا ً لطلاب البحث وغالبا ً ما يكون البحث نظريا ً كتابيا ً .
2. وصف موقف معين أو مشكلة محددة ( البحوث النظرية ) .
3. بناء أو تكوين نموذج جديد , وهو أعقد البحوث وأكثرها كلفة .
4. وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة , وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون [[5]](#footnote-5).

**ثالثا:-سمات البحث العلمي [[6]](#footnote-6):**

يتميز البحث العلمي في مختلف الميـادين بخاصيتين هما جمـع الحقائق والبيانـات وتبليغها . وقد بلغ البحث العلمي درجة عالية من التقدم في مجال علوم الطبيعة مثل الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك ويرجع هذا إلى إمكانية التفسير والضبط والتنبؤ والتعميم , أما العلوم الاجتماعية فما زالت تواجه كثير من العقبات والمصاعب التي تكاد تشكل السمة الأساسية للبحث العلمي . ويرجع هذا إلى أن الظواهر الاجتماعية متغيرة بطبيعتها وغير مستقرة , ذلك أن البحث ينصب أساسا ً على الإنسان وحياته وسلوكه وأنماط تفكيره . وهكذا تختلف العلوم الاجتماعية عن العلوم الطبيعية .

وتبدو هذه الاختلافات في الآتي :

1. يتعامل الباحث في العلوم الطبيعية مع عدد ضئيل من المتغيرات , والتي تخضع للقياسات الموضوعية .
2. لا يستطيع الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية أن يلاحظ كل المواقف التي يمر بها الإنسان . فمثلا ً لا يستطيع أن يلاحظ دوافع الطفل وأحلامه .
3. إن عنصر الذاتية وارد لدى الباحث في العلـوم الإنسانيـة , حيث تؤثـر خلفية الباحث الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية في النتائج والأحكام التي يتوصل إليها الباحث , أما في العلوم الطبيعية فيكون أقل تأثيرا ً بذاتيته .

**ثالثــا: وظائف البحث العلمي [[7]](#footnote-7):**

1. *التفسير:*

وهو تجاوز وصف الظاهرة , وتقديم التفسيرات الملائمة لها إنطلاقا ً من الفروض المفسرة . فهدف البحث العلمي هو معرفة الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة بالشكل التي حدثت عليه .

وعلى ذلك فالتفسير سببي أي يحدد الأسباب التي لولاها ما حدثت الظاهرة بالشكل التي حدثت عليه , والتفسير عملية عقلية أكثر منها عملية حسية , ويؤدي التفسير بالضرورة إلى التنبؤ .

1. *التنبؤ :*

وهو التكهن بوقوع أمر ما قبل وقوعه , أو هو نوع من الحكم المسبق بوقوع أمر ما على صورة معينة , وإمكانية التنبؤ متوافرة في نطاق العلم الاجتماعي كما هي متوافرة في نطاق العلم الطبيعي .

1. *الضبط والتحكم :*

ويعني التحكم أنه إذا ما توافرت علات وقوع الظاهرة فإنه من الممكن التحكم في إمكانية ذلك التكرار من عدمه .

ومع التسليم أنه يمكن التحكم في العلوم الطبيعية فإنه من الصعب التحكم في العلوم الاجتماعية . ومع ذلك فإن إمكانية التحكم تتوقف على تحديد مختلف الظروف والعوامل أو المتغيرات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة بالشكل الذي يتوقع حدوثه .

**أنواع البحث العلميِّ:1**

يعدُّ مجالُ البحثِ العلميِّ واسعاً بحيث يغطِّي جميعَ مناحي الحياة وحاجات الإنسان ورغباته، ومن ثَمَّ يكون اختلافُ البحوث العلميَّة باختلاف حقولها وميادينها تنويعاً لها، وعموماً فبالإضافة إلى ذلك تنقسم البحوثُ العلميَّة من حيث جدواها ومنفعتها إلى بحوثٍ رياديَّة يتمُّ فيها اكتشاف معرفة جديدة أو تحلُّ بها مشكلة قديمة، وإلى بحوث يتمُّ فيها تجميع المواد العلميَّة والمعارف أو الكشف عنها أو عرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد، وللنوع الأول دور أكبر في توسيع آفاق المعرفة الإنسانيَّة، فالبحثُ العلميُّ من حيث ميدانه يشير إلى تنوُّعه بالبحوث التربويَّة والاجتماعيَّة والجغرافيَّة والتاريخيَّة وغيرها، ومن حيث أهدافه يتنوَّع بالبحوثِ الوصفيَّة وبالبحوثِ التنبؤيَّة وببحوثِ تقرير السببيَّة وتقرير الحالة وغيرها، كما يتنوَّع البحثُ العلميُّ من حيث المكان إلى بحوثٍ ميدانيَّة وأخرى مخبريَّة، ومن حيث طبيعة البيانات إلى بحوثٍ نوعيَّة وأخرى كميَّة، ومن حيث صيغ التفكير إلى بحوثٍ استنتاجيَّة وأخرى استقرائيَّة، وهي في كلِّ أنواعها السابقة تندرج في قسمين رئيسين: بحوث نظريَّة بحتـة، وبحوث تطبيقيَّة عمليَّـة.

بل لا يقف تصنيفُ البحوثِ العلميَّة عند ذلك الحدِّ من التنوُّع بل إنَّها تصنَّف من حيث أساليبها في ثلاثة أنواعٍ رئيسة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 محمد عبيدان , محمد أبو الهناء وآخرون : منهجية البحث العلمي , القواعد والمراحل والتطبيقات – الجامعة الأردنية - 1997 , , ص( 8 ) .

ويمكن تصنيف البحوث العلمية من خلال اسس ومعاير مختلفه تعطي طرق متنوعة في التصنيف وهذا لا يعني وجود تناقضات بين هذه الطرق ولكن استخدام الباحث احد المعايير دون الاخرى هوه عباره عن نظرة الباحث من زاويه معينة , ويمكن ان تصنف البحوث الى ما يلي:

1. **انواع البحوث طبقا للغرض**
2. **انواع البحوث طبقا للمنهج**
3. **حيث صنف مكميلان وشوماخر البحوث طبقا للغرض الى اربعة انواع:1**

**اولا:-البحث الاساسي:-**

هو البحث الذي يتم تنفيذه لأختبار نظرية او مبدأ, بهدف الاضافه الى المعرفة العلمية ويتم اجراء مثل هذه البحوث عادة في المختبرات والمواقف المضبوطة بدقه ,لذا فأن هذا النوع من انواع البحوث مصمم لحل المشكلات التي تواجه الفرد او المجموعه في مواقف حياتيه ومن ضمن الامثلة على البحوث الاساسية في التربية تلك البحوث التي تهدف الى اكتشاف العلاقات والمبادأ العامة في التعليم والتعلم مثل نظريات بافلوف وسكنر وثورندايك وبياجية وبرونر وغيرهم من العلماء الذين اسهموا بنظرياتهم بخلق واضافة معرفة جديده وتعديل في المعرفة السابقه من خلال دحض بعض المبادىء والافكار التي كانت سائدة انذاك . وتعتمد نظرية التعلم الى حد كبير على نتائج البحوث التي تجري على الحيوانات لصياغة المبادىء والقوانين حول السلوك الانساني.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 محمد خليل عباس واخرون : مدخل الى مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ,دار المسيرة للنشر والتوزيع , ط3,عمان, 2011.

وهي البحوث التي تنفذ بفرض كامل الى ظاهرة مادون الاخذ بنظر الاعتبار كيفية تطبيق الاستنتاجات والتوصيات التي يصل اليها الباحث, فهي دراسة تجري بالدرجة الاساس من اجل الحصول معرفه بحد ذاتها وتسمى احيانا بالبحوث النظرية 1 (وتعتمد هذه البحوث على علمية تحليل الظواهر بشكل منظم ودقيق لغرض كشف العلاقات بين عناصرها والاسباب المرتبط بها2.

**ثانيا :- البحث التطبيقي:-**

هو البحث الذي يهتم بتطبيق المعرفة الجديدة في حل المشكلات بهدف تحسين الواقع العلمي من خلال اختبار النظريات التي توصلت اليها البحوث الاساسية في مواقف حقيقية , ومن امثلة البحوث التطبيقية تلط البحوث التي تجري في غرفة الصف لتحديد القيمة العلمية للمبادىء والنضريات والعلاقات التي اكتشفها البحث الاساسي فمثلا من خلال البحث الاساسي وضع سكنر بعض المبادىء والنضريات في تعزيز السلوك , لذا فأننا عندما نجري تجربة لأختبار مدى فائدة تلك النظريات في مواقف علمية تهدف الى تحسين العملية التعليمية ,فأننا نكون قد اجرينا بحثا تطبيقيا والبحوث التطبيقيية هي بحوث علمية تكون اهدافها محددة بشكل ادق من البحوث الاساسية النظرية وتكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العلمية او لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فورا وفي واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة او منطقة او لدى الافراد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 عامر ابراهيم قندليجي : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية , دار اليازوري,ط1,الاردن,2008.

2 محسن علي عطية : البحث العلمي في التربية ,الاردن ,دار المناهج للنشر والتوزيع.2010.

ان البحوث التطبيقية تعنى بنتائج البحوث الاساسية ذات الطبيعة النظرية فتطبقها في الميدان وتعمل على تطويرها لذلك يطلق على البحث التطبيقي تسمية البحث الميداني كما هو الحال في تطبيق نظريات التعلم التي تم التوصل اليها في مجال علم النفس في مجال التعليم والمناهج وطرائق التدريس عن طريق البحوث التطبيقية وعلى هذا الاساس فأ هناك تكاملا متبادلا بين البحوث الاساسية والتطبيقية فالبحوث الاساسية المعرفة النظرية التي تقوم البحوث التطبيقية بتطبيقها واكتشاف مدى نجاحها فيما تقدم البحوث التطبيقية مشكلات تنجم عن عملية التطبيق بها حاجة الى حلول تتولها البحوث الاساسية بالبحث , فالبحوث الاساسية تقدم النظريات والقوانين من خلال تطبيقها وقد تظهر عملية التطبيق مشكلات جديدة في المجال الذي تطبق فيه ينطلق منها البحث الاساسي بقصد ايجاد حل نظري له قابل للتطبيق وهكذا 1.

**ثالثا :- البحوث التقويمية :-**

وهو البحث الذي يركز على تقدير اهيمية وقيمة ممارسسة معينة في موقع ما بهدف تحديد مدى تحقيق الممارسة لاهدافا , فمثلا عند شعور مدير المدرسة في موقع ما ان نسبة التسرب من المدرسة في ازدياد , فأنه سيلجأ الى ممارسة معين او عدة ممارسات للحد من تلك الظاهرة وهي التسرب المدرسي , لذا انه قد يفكر في اسلوب تفعيل متابعة الدوام اليومي للطلبة , وبعد تطبيق تلك الممارسة يستطيع المدير الحكم على مدى تحقيق تلك الممارسة للهدف الذي وضعت من اجله , الاوهو الحد من ظاهرة التسرب المدرسي.2

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 محسن علي عطية: مصر سبق ذكره.

2 محمد خليل واخرون:مصدر سبق ذكره.

**رابعا:- البحوث الموقفية :-1**

البحوث الموقفية هي بحوث ذات طبيعة عملية تطبيقية ايضا تستخدم منهجية البحث العلمي التطبيقي بدرجة اقل من الدقة والضبط والتفصيل فهي بحوث تعالج مشكلات التعليم المدرسي عندما تجري في مجال التعليم وتكون اكثر صله بالواقع وتقوم على المعرفة الوضيفية التي تقتضيها طبيعة الموقف اغو المشكلة ولا تتطلب الدقة التي تتطلبها البحوث الاخرى من حيث اسلوب الضبط واختيار العينة والتحليل والمعالجة الاحصائية لذلك فهي تختلف عن البحوث التطبيقية :

* عدم التزامها خطوات المنهج العلمي وشروطه بشكل دقيق وتفصيلي.
* تهتم بموضوع معين او ايجاد حل لمشكلة ولا تهتم بتعميم ن تائجها على مواقف اخرى كما هو الحال في تعميم نتائج البحث التطبيقي لانها تجري في موقف وضيفي محدد ولغرض يتصل بالموضوع المعني فقط وبذلك فأن نتائجها متعلقة بالموقف الذي تجري فيه, فهي نتائج محدودة التطبيق وهدفها ليس تعميم النتائج لذلك فهي لا تضيف رصيد علمي كبير الى حقول المعرفة غير ان هذا لا يقلل من فائدة البحث الموقفي بوصفه اسلوبا علميا.

قد يجري البحث الموقفي في حجرة دراسيه واحدة يقوم به مدرس واحد في حين الغالب لاتجري البحوث التطبيقية في حجرة دراسية واحدة لأستخدامها اكثر من مجموعة وكثير ماتقتضي اغراض الضبط منع الاختلاط بين المجاميع لكي تؤثر في النتائج.

افراد العينة في البحث الموقفي غالبا ما يكونون اقل عدد من افراد البحوث التطبيقية.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1صلاح واخرون: مناهج البحث التربوي بين النظرة والتطبيق, مكتبة الفلاح . ط2 . الكويت,2007.

1. تصنيف البحوث وفقاً لمنهج البحث:

لم يتفق المشتغلون بمناهج البحث العلمي على تصنيف محدد لمناهج البحث. وربما يعود ذلك إلى تبني البعض منهم لمناهج نموذجية رئيسة واعتبار المناهج الأخرى جزئية متفرعة من المناهج النموذجية. وعند استخدام معيار معين كإطار للتصنيف فإننا بذلك نستخدم منهجاً خاصاً في التفكير ، وننظر للبحث من زاوية معينة ، وعندما نستخدم معياراً آخر فإننا ننظر للبحث من زاوية أخرى، وبذلك يمكن للبحث الواحد أن يوصف بأكثر من طريقة ويندرج تحت أكثر من نوع واحد من أنواع البحث. ولذلك، فليس هناك تناقض بين الطرق المختلفة في تصنيف البحوث ، كما أنه ليس هناك تفضيل لطريقة على غيرها ، بل تتداخل هذه الطرق وتتكامل فيما بينها.[[8]](#footnote-8)

يمكن التعرف على منهج أو استراتيجية البحث وذلك بالنسبة لمعظم البحوث، وذلك رغم ما قد يكون هناك من بعض التداخلات فيما بينها. وحتى عند استخدام المنهج كمحك أو معيار لتصنيف البحوث فإن هناك طرقاً مختلفة متنوعة يمكن بها تصنيف البحوث. مثال ذلك تصنيف البحوث إلى تجريبية وغير تجريبية، أو تصنيف البحوث إلى بحوث تاريخية ووصفية وتجريبية. إلا أن هذه التصنيفات تنزع إلى أن تضع في تصنيف واحد دراسات ذات استراتيجيات مختلفة تماماً. ويري جاي (Gay,1990) أن التصنيف الذي يبدو أكثر فاعلية من حيث الإقلال من التقسيمات إلى أقل حد ممكن وزيادة الفروق بين أنواع البحوث إلى أقصى حد ممكن هو الذي يصنف البحوث في خمسة أقسام هي: البحوث التاريخية، والبحوث الوصفية، والبحوث الارتباطية، والبحوث السببية للمقارنة، والبحوث التجريبية. إلا أننا نرى أن تصنيف البحوث في بحوث تجريبية وبحوث غير تجريبية هو التصنيف الأفضل لمناهج البحث، لأن البحوث التجريبية هي النوع الوحيد من البحوث الذي يهدف إلى التعرف على علاقات العلة والمعلول، وبذلك يكون هذا النوع من مناهج البحث فريداً في نوعه من حيث أن له أهدافاً خاصة به تختلف عن أهداف مناهج البحث الأخرى.[[9]](#footnote-9)

ولقد ذكر سامي محمد ملحم في كتابه مناهج البحث في التربية وعلم النفس(2002م)تصنيفاً للبحوث التربوية على النحو التالي:

1. البحث القياسي والبحث الاستقرائي.
2. البحوث الأساسية أو البحتة والبحوث التطبيقية.
3. البحوث الأكاديمية والبحوث المهنية.
4. البحوث الكمية والبحوث الكيفية أو النوعية .
5. البحوث التربوية والبحوث في التعليم.
6. البحوث التربوية والبحوث التطويرية.
7. البحوث العلمية المرتبطة بالمعيار الزمني.[[10]](#footnote-10)

ويتلخص النظام التصنيفي الذي أقترحه فؤاد أبو حطب، على أربعة أسس يمكن الاعتماد عليها وهي:

1. تصنيف مناهج البحث حسب بعد الزمن ويشمل ذلك المنهج التاريخي (دراسة الماضي)، المنهج الامبريقي (دراسة الحاضر)، المنهج التنبؤي (دراسة المستقبل).
2. تصنيف مناهج البحث حسب حجم المبحوثين ويشمل ذلك منهج دراسة الحالة، ومنهج العينة، ومنهج الأصل الاحصائي العام.
3. تصنيف مناهج البحث حسب المتغيرات المستخدمة في ويشمل ذلك المنهج البعدي، والمنهج شبه التجريبي، والمنهج التجريبي.
4. تصنيف مناهج البحث حسب الهدف منه ويشمل ذلك المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، والمنهج الارتباطي، والمنهج التفسيري. وسوف نضيف فئة خامسة من المناهج التي لا تقبل التصنيف في أي فئة من الفئات السابقة.[[11]](#footnote-11)

وهناك أكثر من أساس يمكن أن نبني عليه تقسيم البحوث وفيما يلي تقسيمين من أكثر التقسيمات شيوعاً واستخداماً وعلى الأخص في المجالات التربوية والنفسية.

أولاً: تقسيم البحوث حسب طبيعتها :

1. بحوث أساسية أو بحتة :Pure or basic research

والبحوث الأساسية أو البحتة تسمى أحياناً بالبحوث النظرية وتشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي المباشر منه هو التوصل إلى حقائق وتعميمات وقوانين علمية محققة، وأما الغرض البعيد أو النهائي منه فهو تكوين نظام معين من الحقائق والقوانين والمفاهيم والعلاقات والنظريات العلمية. ومن الواضح أن هذا النوع من البحوث يهتم باكتشاف حقائق ونظريات علمية جديدة وهو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العملية لهذه المعرفة العلمية.[[12]](#footnote-12)

1. بحوث تطبيقية Applied research:

وأما البحوث التطبيقية فتشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العلمية في حل بعض المشكلات الملحة. ولا يقصد من الحلول والمعرفة العلمية في البحوث التطبيقية أن تكون مطلقة أو أبدية وإنما هي معرفة وحلول تسهم في تحقيق مشكلات ملحة خاصة وهي قابلة للتعديل والتطوير.[[13]](#footnote-13)

ثانياً: تقسيم البحوث حسب مناهج البحث والأساليب المستخدمة فيها:

1. بحوث تاريخية Historical research:

البحوث التاريخية هي دراسة وفهم وتفسير الأحداث الماضية بغرض الوصول إلى نتائج تتعلق بالأسباب والآثار أو الاتجاهات للأحداث السابقة مما يساعد على تفسير الأحداث الحاضرة وتوقع الأحداث المقبلة. ورغم أن الدراسات التاريخية أقل شيوعاً من أنواع البحوث الأخرى، إلا أن هناك مشكلات وقضايا تربوية معينة (مثل سياسة الامتحانات وتقدير الدرجات) التي يمكن فهمها بشكل أفضل في ضوء الخبرات الماضية. وخطوات إجراء البحث التاريخي هي بشكل عام نفس خطوات إجراء غيره من البحوث، إذ يجب أن يوجه البحث التاريخي فرض معين شأنه في ذلك شأن البحث التجريبي، وإلا تاه البحث في خضم قاع لا يمكن تحديد مساره أو مستنقع لا يمكن الخروج منه.[[14]](#footnote-14)

والبحوث التاريخية لها أيضاً طبيعتها الوصفية فهي تصف وتسجل الأحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي. ولكنها لا تقف عند مجرد الوصف والتاريخ لمعرفة الماضي فحسب، وإنما تتضمن تحليلاً وتفسيراً للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل والتنبؤ بأشياء وأحداث في المستقبل. ويركز البحث التاريخي عادة على التغير والنمو والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات سواء لدى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية المختلفة.[[15]](#footnote-15)

ولا يقوم البحث التاريخي بجمع بيانات عن طريق تطبيق أداة معينة، بل يقوم على جمع بيانات متوفرة فعلاً في المصادر، ويشار إلى هذه البيانات بأنها إما أولية أو ثانوية. وتحتوى المصادر الأولية على معلومات من مصادرها المباشرة مثل شاهد عيان أو وثيقة أصلية. أما المصادر الثانوية فهي تلك المصادر التي تحتوي على معلومات غير مباشرة، مثال ذلك وصف حدث معين بواسطة شخص لم يشهد هذا الحدث، وإنما سمع عنه، وإذا أجريت مقابلة شخصية مع فرد شهد بنفسه حدثاً معيناً، فإن هذا الشخص يعتبر مصدراً أولياً، أما إذا أجريت المقابلة مع زوج أو صديق لهذا الشخص ولم يكن حاضراً الواقعة وإنما سمعها من زوجته أو سمعته من زوجها فإن هذا الزوج يكون مصدراً ثانوياً. ومن الصعب العثور على المصادر الأولية، إلا أنها عادة أكثر دقة ويجب تفضيلها على غيرها، ولذلك فإن المشكلة الرئيسية في البحث التاريخي هي وفرة المصادر الثانوية، وندرة المصادر الأولية. ويتضمن البحث التاريخي النقد الداخلي والنقد الخارجي، ويهتم النقد الخارجي بتحقيق أصالة مصادر البيانات. أما النقد الداخلي فيهتم بتقويم جدوى هذه المصادر، وقيمة البيانات المتوفرة، أي درجة دقة وثبات وتحقق الفروض. والنقد الداخلي أمر يتعلق بحكم الباحث نفسه على البيانات، وهذا يجعله مجرد رأي شخصي.[[16]](#footnote-16)

1. بحوث وصفية Descriptive research:

وتهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع. وتشمل البحوث الوصفية أنواعاً فرعية متعددة تشمل الدراسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات النمو أو الدراسات التطويرية. وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. وهذه البحوث تسمى بالبحوث الوصفية المعيارية أو التقويمية Normative or Evaluative Research، ويستخدم لجميع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، المقابلة، الاختبارات، الاستفتاءات، المقاييس المتدرجة.

ويسهل فهم طبيعة البحوث الوصفية إذا حصل الفرد أولاً على بعض المعلومات عن خطوات البحث المختلفة، والطرق المتباينة المستخدمة في جمع البيانات والتعبير عنها، والأنواع العامة التي يمكن أن تصنف تحتها الدراسات.

لا يقوم الباحثون في الدراسات الوصفية مجرد اعتقادات خاصة، أو بيانات مستمدة من ملاحظات عرضية أو سطحية. ولكن كما هو الحال في أي بحث يقومون بعناية بـ (1) فحص الموقف المشكل، و (2) تحديد مشكلتهم ووضع فروضهم، و (3) تسجيل الافتراضات التي بنيت عليها فروضهم وإجراءاتهم، و(4) اختيار المفحوصين المناسبين والمواد المصدرية الملائمة، و (5) اختيار أساليب جمع البيانات أو أعدادها، و (6) وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض، وملاءمة الغرض من الدراسة، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف أو العلاقات ذات المغزى، و (7) تقنين أساليب جمع البيانات، و (8) القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق، و (9) وصف نتائجهم وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة. ويسعى الباحثون إلى أكثر من مجرد الوصف فهم ليسوا - أو ينبغي ألا يكونوا - مجرد مبوبين أو مجدولين. يجمع الباحثون الأكفاء الأدلة على أساس فرض أو نظرية ما، ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية، ثم يحللونها بعمق، في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة.[[17]](#footnote-17)

أنماط البحوث الوصفية:

لا يوجد اتفاق بين الكتاب حول كيفية تصنيف الدراسات الوصفية، إلا أنه من الأيسر على القارئ أن يتعرف على الأنماط العديدة من البحوث إذا استخدم نظام مناسب للتصنيف. لذلك سوف نصنف تلك الدراسات تحت ثلاثة عناوين اجتهادية: (1) الدراسات المسحية، و (2) دراسات العلاقات المتبادلة، و (3) الدراسات التتبعية.[[18]](#footnote-18)

البحوث المسحية:

يتضمن البحث المسحي جمع بيانات لاختبار فروض معينة أو الإجابة على أسئلة تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة، إذ تحدد الدراسة المسحية الوضع الحالي للأمور. وقد يبدو البحث المسحي بسيطاً جداً، إلا أنه في واقع الأمر أكثر من مجرد توجيه بعض الأسئلة أو تحديد الإجابات عليها. إذ نظراً لأن الباحث كثيراً ما يستخدم أدوات لم يسبق استخدامها فعلية أن يبني الأدوات التي تصلح لبحثه، وهذه تتطلب وقتاً ومهارة. وهناك مشكلة أساسية تؤدي إلى تعقيد البحث المسحي، وربما إضعافه، وهو نقص ردود أفراد العينة، أي عدم قيام الأفراد بإرجاع الاستبيانات أو الذهاب إلى المقابلات المحددة.وإذا كان معدل الردود منخفضاً، فإنه لا يمكن الخروج بنتائج صادقة من البحث.[[19]](#footnote-19)

كثيراً ما يقوم أناس من ميادين كثيرة بدراسات مسحية، عندما يحاولون حل المشكلات التي تواجههم، فيجمعون أوصافاً مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة، أو لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية.[[20]](#footnote-20)

البحوث الارتباطية:

يحاول البحث الارتباطي تحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين متغيرين كميين أو أكثر، ودرجة هذا الارتباط. والغرض من البحث الارتباطي تحديد وجود علاقة (أو عدم وجود علاقة) بين المتغيرات موضوع الدراسة. أو استخدام العلاقات الارتباطية في عمل تنبؤات. والدراسة الارتباطية تتناول عادة عدداً من المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بمتغير رئيسي معقد مثل التحصيل الدراسي. وتستبعد من الدراسة تلك المتغيرات التي لا ترتبط ارتباطاً عالياً بالمتغير الرئيسي، وتستبقي المتغيرات التي تظهر ارتباطاً عالياً، فقد يرغب الباحث في القيام بدراسات أخرى لتحديد مدى وجود علاقات سببية بين المتغيرات وذلك باستخدام البحوث التجريبية. مثال ذلك: إن وجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لا يعني أن مفهوم الذات "يسبب" أو "يؤدي" إلى تحصيل دراسي مرتفع، أو أن التحصيل الدراسي "يسبب" مفهوم الذات.

وبغض النظر عن أن علاقة ما تعني وجود علاقة علة ومعلول، فإن الارتباط المرتفع، يسمح بالتنبؤ. مثال ذلك أن الارتباط المرتفع بين درجات الطلبة في الثانوية العامة ودرجاتهم في الجامعة، قد يعني القدرة على التنبؤ من درجات الثانوية العامة بالأداء في الجامعة. ويعبر عن العلاقة بين متغيرين بمعامل الارتباط الذي تتراوح قيمته بين صفر و ± 00, 1، وإذا لم يكن هناك ارتباط بين المتغيرين كان معامل الارتباط صفراً، أما إذا كان الارتباط تاماً تبلغ قيمة الارتباط +00, 1 أو -00, 1، وحيث إن من النادر أن يكون الارتباط تاماً، فإن التنبؤ نادراً ما يكون تاماً، ومع ذلك فبالنسبة لكثير من القرارات، فإن التنبؤ الذي يستخدم علاقات بين المتغيرات كثيراً ما يؤدي إلى قرارات مفيدة. [[21]](#footnote-21)

دراسات العلاقات المتبادلة:

لا يقنع بعض الباحثين الوصفيين بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرات السطحية. فهم لا يجمعون فقط معلومات عن الوضع القائم ولكن يسعون أيضاً إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها، بغية الوصول إلى بعد أعمق بالظاهرات. وسوف نناقش فيما يلي ثلاثة أنماط من هذه الدراسات: دراسات الحالة، الدراسات العلية المقارنة، والدراسات الارتباطية.[[22]](#footnote-22)

دراسة الحالة:

تمثل دراسة الحالة نوعاً من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، فعن طريق استخدام عدد من أدوات البحث تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة. وطبيعة دراسات الحالة هو أن يدرس الأخصائيون الاجتماعيون والموجهون النفسيون عادة شخصية فرد ما، بقصد تشخيص حالة معينة وتقديم توصيات بالإجراءات العلاجية. قد تأتي بيانات دراسة الحالة من مصادر متعددة، فقد يحصل الباحث على شهادة شخصية من المفحوصين، بأن يطلب منهم في مقابلات أو استمارات استرجاع خبرات سابقة متنوعة. [[23]](#footnote-23)

الدراسات العلية المقارنة:

تحاول بعض الدراسات الوصفية ألا تقتصر على الكشف عن ماهية الظاهرية، ولكن - إذا كان ممكناً - كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة، أنها تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكشف أي العوامل أو الظروف يبدو أنها تصاحب أحداثاً أو ظروفاً أو عمليات أو ممارسات معينة. وتكشف معظم الدراسات الوصفية فقط عن حقيقة وجود علاقة ما، إلا أن بعض الدراسات يتعمق أكثر بهدف معرفة ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب الحالة أو تسهم فيها أو تفسرها. [[24]](#footnote-24)

3- بحوث تجريبية Experimental research:

وأما البحوث التجريبية فهي التي تبحث المشكلات على أساس من المنهج التجريبي أو منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة وفرض الفروض والتجربة الدقيقة المضبوطة. ولعل أهم ما تتميز به البحوث التجريبية على غيرها من أنواع البحوث الوصفية والتاريخية هو كفاية الضبط للمتغيرات والتحكم فيها عن قصد من جانب الباحث. وتعتبر التجربة العلمية مصدراً رئيسياً للوصول إلى النتائج أو الحلول بالنسبة للمشكلات التي يدرسها البحث التجريبي ولكنه في نفس الوقت يستخدم المصادر الأخرى في الحصول على البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها البحث بعد أن يخضعها للفحص الدقيق والتحقق من دقتها وصحتها وموضوعيتها.[[25]](#footnote-25)

وفي البحوث التجريبية يعالج الباحث متغيراً مستقلاً واحداً على الأقل، ويلاحظ أثره على متغير تابع أو أكثر. وبمعنى آخر فإن الباحث هو الذي يحدد أي متغير هو السبب وأيها النتيجة، ونوع المعالجات التي يتلقاها أفراد العينة، وأي الأفراد يكونون المجموعة التجريبية وأيهم يكونون المجموعة الضابطة. ومعالجة المتغير المستقل هي الخاصية الأساسية التي تميز البحوث التجريبية عن غيرها من البحوث. والوضع الأمثل في البحوث التجريبية أن المجموعات التي تتم دراستها تتكون بطريقة عشوائية قبل بدء التجربة، وهذا إجراء لا يحدث في الأنواع الأخرى من البحوث، وجوهر التجريب هو الضبط. [[26]](#footnote-26)

أما البحوث السببية المقارنة فإن المتغير المستقل أو "السبب" لا يتم معالجته، بل إنه يكون قد حدث. فالمتغيرات المستقلة هي البحوث السببية المقارنة متغيرات لا يمكن معالجتها، بل هي في الواقع متغيرات تصنيفية، مثال ذلك الجنس (ذكور وإناث)، أو متغيرات لا يجب معالجتها، مثال ذلك الإصابات المخية، أو متغيرات يمكن معالجتها، مثال ذلك طريقة التدريس. وتتم مقارنة المجموعات في مثل هذه البحوث بالنسبة لمتغير تابع، إلا أن هذه المجموعات مختلفة في متغير أو أكثر قبل أن تبدأ الدراسة. فقد تمتلك مجموعة ما خاصية من الخصائص، ولا تمتلكها مجموعة أخرى، وقد تنتمي كل مجموعة مثلاً لمستوى اقتصادي مختلف. وعلى أي الأحوال فإنه من غير الممكن أن يقوم الباحث بمعالجة المتغير المستقل. كما أنه نظراً لأن المتغير المستقل يكون قد حدث فعلاً، فإنه لا يمكن استخدام نفس عوامل الضبط التي تستخدم في البحوث التجريبية. [[27]](#footnote-27)

المراجع

1. جابر عبدالحميد جابر وأحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية، 1996م.
2. رجاء محمود علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات (ط3)، 2001م.
3. سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع (ط2)، 2002م.
4. صلاح واخرون: مناهج البحث التربوي بين النظرة والتطبيق, مكتبة الفلاح . ط2 . الكويت,2007.
5. عامر ابراهيم قندليجي : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية , دار اليازوري,ط1,الاردن,2008.
6. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية (ط5)، 1994م.
7. فؤاد أبو حطب وآمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية (ط2)، 1996م.
8. محسن علي عطية : البحث العلمي في التربية ,الاردن ,دار المناهج للنشر والتوزيع.2010.
9. محمد خليل عباس واخرون : مدخل الى مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ,دار المسيرة للنشر والتوزيع ,ط3,عمان, 2011.
10. محمد عبيدان , محمد أبو الهناء وآخرون : منهجية البحث العلمي , القواعد والمراحل والتطبيقات – الجامعة الأردنية - 1997 .

1. عماد الدين وصفي : البحث العلمي في الإدارة والعلوم الأخرى , دار المعارف الاسكندرية , 2003 , ص (31) [↑](#footnote-ref-1)
2. ربحي مصطفى عليان : البحث العلمي أسسه – مناهجه وأساليبه – إجراءاته – بيت الأفكار الدولية , الأردن , 2003, ص (17) [↑](#footnote-ref-2)
3. ربحي مصطفى عليان : مرجع سابق , ص (20 - 21) . [↑](#footnote-ref-3)
4. محفوظ جودة : أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية , دار زهران للنشر و التوزيع , الأردن 2003 ص ( 13 ) . [↑](#footnote-ref-4)
5. ربحي مصطفى عليان : مرجع سابق ص (2 1 ) . [↑](#footnote-ref-5)
6. حسين عبد الحميد أحمد رشوان : أصول البحث العلمي – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية -2003 , ص(60 - 62 ) . [↑](#footnote-ref-6)
7. د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان , مرجع سابق ص(62 – 63 ) . [↑](#footnote-ref-7)
8. 1سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع (ط2)، 2002م، ص 337-338. [↑](#footnote-ref-8)
9. 1 رجاء محمود أبو علام : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات (ط3)، 2001م، ص 80-81. [↑](#footnote-ref-9)
10. سامي محمد ملحم: مرجع سابق، ص 338-343. [↑](#footnote-ref-10)
11. فؤاد أبو حطب و آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية (ط2)، 1996م، ص 55-56. [↑](#footnote-ref-11)
12. جابر عبدالحميد جابر واحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة، دار النهضة العربية، 1996م، ص 39. [↑](#footnote-ref-12)
13. جابر عبدالحميد جابر واحمد خيري كاظم: مرجع سابق، ص 39. [↑](#footnote-ref-13)
14. رجاء محمود أبو علام: مرجع سابق، ص 88-89. [↑](#footnote-ref-14)
15. جابر عبدالحميد جابر واحمد خيري كاظم: مرجع سابق، ص 41. [↑](#footnote-ref-15)
16. رجاء محمود أبو علام: مرجع سابق، ص 89. [↑](#footnote-ref-16)
17. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية (ط5)، 1994م، ص 292-293. [↑](#footnote-ref-17)
18. فان دالين:المرجع السابق، ص 296. [↑](#footnote-ref-18)
19. رجاء محمود أبو علام: مرجع سابق، ص 88. [↑](#footnote-ref-19)
20. فان دالين: مرجع سابق، ص 297. [↑](#footnote-ref-20)
21. رجاء محمود أبو علام: مرجع سابق، ص 86. [↑](#footnote-ref-21)
22. فان دتالين: مرجع سابق، ص 312-313. [↑](#footnote-ref-22)
23. فان دالين: مرجع سابق، ص 313-314. [↑](#footnote-ref-23)
24. فان دالين: مرجع سابق، ص 316. [↑](#footnote-ref-24)
25. جابر عبدالحميد جابر واحمد خيري كاظم: مرجع سابق، ص 41. [↑](#footnote-ref-25)
26. رجاء محمود أبو علام: مرجع سابق، ص 83. [↑](#footnote-ref-26)
27. رجاء محمود أبو علام: مرجع سابق، ص 84. [↑](#footnote-ref-27)